وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

wifaq وفاق
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

Qatar Social Work قطر للعمل الإجتماعي

سلسلة السلوكيات الشائعة عند الأطفال

العناد

ماهو العناد عند الأطفال؟

العناد عبارة عن سلوك سلبي يعبّر عن نزعة عدوانية عند الطفل إلى مخالفة والديه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فالطفل العنيد يرفض بإصرار تنفيذ ما يؤمر به من قبل والديه أو يصر على تصرف ما، حتى لو كان يعرف بأن رد فعله خاطئ أو غير مقبول. وفي العناد تأكيدُ للذات ذو طابع عدواني. ويصاحب هذا السلوك انفعال غير سار بسبب التوتر الذي ينجم عن الموقف. ويعتبر العناد من الاضطرابات السلوكية الشائعة عند الأطفال، وقد يظهر عند الطفل لفترة وجيزة عابرة أو يصبح من سمات شخصية الطفل، وقد يظهر في مراحل مبكرة من العمر. وتختلف شدة العناد بين طفل وآخر.

والعناد صفة إيجابية ومقبولة حينما لا يكون مبالغاً فيها، ومن شأنها تأكيد الذات والثقة بالنفس عند الطفل، ولكنها قد تتطور لتصبح سلوكاً مستمراً فتصبح عندها صفة سلبية. وتتراوح شدته بين خوف غير منطقي إلى مقاومة للتغير. وبعض مواقف العناد تسبب الحرج أحياناً للأهل. ومنهم من يعتبر بأن الطفل يتحداهم مما يسبب لهم الغضب، وكأنهم بذلك يسكبون الزيت على النار.

الطفل العنيد طفل ذكي عادة ولديه إحساس قوي بذاته، ويمكن للمربي أن يساعده على توظيف ذكائه في تعلم المهارات الحياتية الهامة واكتساب الخصائص الايجابية كضبط الذات وتحمل المسؤولية والتعاون ومهارات حل المشكلات.

يشكل العناد تحدياً كبيراً للأهل، ولكن من خلال اكتشاف الطباع الصعبة عند الطفل وتوجيهها بأسلوب عقلاني وملائم، فإن من الممكن أن تتحول هذه الطباع إلى خصال نافعة للطفل لاحقاً. ولاسيما إذا كان الطفل مرتبطاً بوالديه، لأنه سيحرص على إسعادهما.

ما هي أشكال العناد؟

يظهر العناد في عدة أشكال، منها الرفض الصريح للأمر وعدم تنفيذه أو تلبيته، أو تجاهل الأمر والتظاهر بعدم الانتباه وعدم تنفيذ الأمر، أو في المماطلة والتأخير وبالتالي عدم تنفيذ الأمر، وقد يماطل الطفل إلا أنه ينفذ الأمر، وقد يأخذ الأمر شكل رفض غير مباشر.

لماذا يعاند الأطفال؟

يعاند الطفل لأسباب عدة منها:

- نتيجة لعدم فهم الأمر أو الطلب الصادر إليه، فقد لا يصله الأمر بشكل واضح.
- عدم الانتباه أو تشتت الذهن، فلا ينتبه الطفل إلى ما يقال له أو يطلب منه، فيعتقد الأهل بأن الطفل يعاند.
- قد يكون نتيجة لعدم إدراك الطفل للعواقب التي قد تنجم عن تنفيذ رغبته، فيصر على القيام بما يريد.
- لإثبات الذات والثقة بالنفس، حيث أن الطفل العنيد يملك إحساساً عالياً بالذات.
- تعبيراً عن رغبة الطفل بالاستقلال، واختبار قدراته الشخصية.
- قد تأتي كرد فعل ضد الاعتماد المبالغ على الأهل، والرغبة في الاعتماد على الذات.
- قد تكون تقليداً لأحد والديه أو كليهما، لأن الطفل يتعلم بالتقليد والمحاكاة.
- شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة، فيلجأ للعناد دفاعاً عن النفس.
- عدم العدل في توزيع الطلبات والمهام بين الأطفال.
- رد فعل من قبل الطفل على عدم حصوله على الاهتمام الكافي من قبل والديه.
- قد يكون نتيجة للتعب من الدراسة والمدرسة أو نقص في النوم، فيعبر الطفل من خلاله عن الضيق الذي يشعر به.
- قد يلعب الأهل دوراً في تعزيز سلوك العناد عند الطفل من خلال تلبية طلبات الطفل العنيد، مما يجعل "العناد" أسلوباً يحقق من خلاله الطفل رغباته ومطالبه.
- الجو العائلي غير المستقر والمشحون بالتوتر.
- قد يكون العناد رد فعل على أوامر الأهل التي قد لا يكون لها مبرراً أحياناً غير رغبات ذاتية، فيصبحون هم العنيدين.
- عدم اتفاق الوالدين على أسلوب التربية والثواب والعقاب.
- اعتبار الطفل أن الأمر ينطوي على ربح أو خسارة، وبالتالي رغبته في ضمان الفوز لنفسه.

نصائح للأهل للتعامل مع السلوك العدواني

في حال النزاعات أو الشجار عند الأطفال:

- في حال كان الطفل يقوم بتصرف مؤذي، على المربي أن يوقف هذا التصرف في الحال، كأن يمسك باللعبة التي يتشاجر عليها الأطفال، أو أن يمسك يد الطفل ويبعدها عن شعر الطفل الآخر، الخ...
- إذا كان الشجار من أجل لعبة ما، على المربي أن يمسكها وأن يحتفظ بها أمام نظر الأطفال وهو يتحدث معهم عن سبب المشكلة وكيفية حلها، لأن الطفل لا يستطيع أن يركز على أكثر من أمر واحد في هذه السن.
- على المربي ألا يوبخ الطفل أو يعاقبه أو يصرخ في وجهه، فإن ذلك يعزز النزعة العدوانية عند الطفل، نتيجة شعوره بأنه يتعرض للتجريح، بالإضافة إلى أن الصراخ في وجه الطفل، يعلم الطفل بأن الصراخ هو الطريقة المناسبة للتعامل مع مواقف الإحباط التي قد تواجهه في حياته.
- من الضروري أن يحافظ المربي على هدوئه ونبرة صوته هادئة وأن يتمالك أعصابه، وأن ينظر إلى الموقف على أنه فرصة من أجل تعليم الطفل كيف يتحكم بانفعالاته واستخدام الحوار من أجل الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف، ولاسيما أن الطفل يتعلم من خلال الملاحظة والتقليد.
- إذا كان الطفل يستخدم كلمات نابية، على المربي أن يعيد صياغة هذه الكلمات بعبارات مقبولة، وأن يبين له أن الكلمات النابية غير مقبولة وهي تجرح الآخرين.
- على المربي أن يصغي إلى الطفل بهدوء وأن يبيّن له بأنه يشعر به ويعرف ما يعانيه (الطفل) من إحباط أو انزعاج، ويقول له "أرى أنك منزعج ومتضايق" وأن يكرر ذلك عليه، حتى يتعلم الطفل استخدام هذه المفردة.
- بعد أن تهدأ انفعالات الطفل، يمكن للمربي أن يسأل ما هي المشكلة، متجنباً سؤال الطفل عن المشكلة باستخدام كلمة "لماذا" لأنها تضع الطفل في حالة دفاعية.
- بعد أن يذكر الطفل المشكلة كما يراها، على المربي أن يعيد استخدام نفس كلمات الطفل، ليبيّن له بأنه يفهمه تماماً وبأنه يصغي إليه باهتمام ويرغب حقاً في مساعدته.
- وبعد ذلك يمكن للمربي أن يسأل كل طفل عن وجهة نظره في حل المشكلة، مما يشجع الطفل على التفكير الإبداعي في حل المشكلة.
- بعد طرح الحلول من قبل الأطفال، يجب سؤال كل طفل عن رأيه في الحل المقترح وإذا كانوا موافقين عليه بالإجماع، فذلك يشجعهم على الالتزام بتطبيقه.
- بعد الوصول إلى الحل، على المربي أن يقول للأطفال "لقد نجحتهم في حل هذه المشكلة"، فذلك يعزز لجوئهم إلى إتباع طريقة الحوار في حل المشاكل والنزاعات والخلافات.
- على المربي التواجد قرب الأطفال للتأكد من قيامهم بتنفيذ الحل المقترح من قبلهم دون أية مشاجرات.

نصائح للأهل للتعامل مع سلوك العناد عند الأطفال:

- على الأهل المحافظة على التماسك وضبط الأعصاب في هذه المواقف. ومحاولة فهم جذور العناد عند أطفالهم.
- عدم النظر إلى العناد على أنه تحدي، بل على أنه طريقة يؤكد الطفل من خلالها قدرته على التفكير والتصرف باستقلالية ولوحده، كما يؤكد أيضاً من خلالها على رأيه ووجهة نظره.
- إذا كان الموقف بسيطاً و ضمن حدود المقبول، فيمكن للمربي أن يتناقش مع الطفل للوصول إلى تسوية.
- على المربي ألا يبالغ في ردة فعله، فيصرخ في وجه الطفل على سبيل المثال، بل عليه أن يسيطر على انفعالاته وأن يحاول شرح وجهة نظره بهدوء للطفل، لكي يتعلم الطفل كيف يعبر عن رأيه بهدوء و من خلال الحوار.
- تحديد المشكلة من قبل المربي، وإشراك الطفل في الوصول إلى الحل مما يمنع الطفل من معاملة المربي على أنه عدو.
- عدم إطلاق تسمية "عنيد" على الطفل، فتكرار هذه التسمية يعزز هذا السلوك.
- على الوالدين التأكد من أن ما يطلبوه من طفلهم معقول وقابل للتنفيذ.
- من الضروري معاملة الطفل باحترام، ومن أفضل الطرق لإظهار الاحترام للطفل أن يكون المربي لطيفاً وحاسماً معاً.
- عند طلب أمر ما من الطفل، يجب التأكد من صياغة الأمر بشكل حاسم يُشعر الطفل بأن المربي لا يتوقع منه الرفض، بل عليه أن يعرف بأن المربي لا يطلب منه معروفاً.
- على الطفل أن يعرف أن هنالك عواقب للعناد، ومن المهم عدم تأجيل العقاب لكي يجدي نفعاً ويجب أن يوضح للطفل السبب بشكل واضح ومحدد.
- من الضروري اختيار العقوبة المناسبة، لكي تؤثر في الطفل بالشكل المناسب.
- على المربي ألا ينسى مدح الطفل عندما يكون متعاوناً ويظهر سلوكاً حسناً.
- على المربي التحمل وعدم الاستسلام، لأن التعامل مع الطفل العنيد ليس بالأمر السهل.
- عدم مقارنة الطفل بغيره من الأطفال ولاسيما أمام الآخرين.
- تعويد الأبناء على الاختيار من خلال طرح البدائل المعقولة، مثلاً: "هل تريد أن تأكل أم ترتدي ملابسك أولاً؟".
- العدل بين الأبناء في توزيع الأوامر والطلبات.
- عدم اللجوء إلى إرغام الطفل على الطاعة، بل إتباع أسلوب الحوار الودي والمرونة والدفء في التواصل مع الطفل وإقناعه. ويفيد استخدام جمل تبدأ بـ "ماذا" أو "كيف": مثلاً، " ماذا ينبغي علينا أن نفعل الآن؟" أو "كيف نحل هذه المشكلة؟"
- تشجيع الطفل العنيد على تعلم المهارات الحياتية الضرورية والشعور بالمسؤولية وضبط الذات، والتعاون مع الآخرين.
- أحياناً يشعر الطفل بأنه في موقف ينطوي على ربح أو خسارة، ولذلك يلجأ إلى العناد، وهنا على الأهل أن يبينوا للطفل بأنهم يريدون الوصول معه إلى حل يرضي جميع الأطراف.
- أفضل طريقة للتعامل مع السلوكيات التي تنطوي على قلة احترام، مناقشة الأمر مع الطفل، ويفضل الانتظار إلى أن يهدأ كل من الطرفين، قبل بدء النقاش.

وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

وفاق wifaq
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الاجتماعي Qatar Social Work

مركز الاتصال
16003
Call Centre

Tel : +974 4445 9902
Fax : +974 4459 9170
P.O.Box:22877 Doha-Qatar
E-mail.:info@wifaq.org.qa
www.wifaq.org.qa
wifaqqatar